في هذا الجزء سنحاول التعرف على الظواهر الاجتماعية .

1/ أنواع الظواهر الاجتماعية:

يمكن تصنيف الظواهر الاجتماعية إلى صنفين:

اولا : الظواهر السليمة و الظواهر المرضية:

* الظواهر السليمة:هي تلك الظواهر الايجابية، الصحيحة في المجتمع.

* الظواهر المرضية: و هي ظواهر سلبية غير سليمة في المجتمع، لذا شبهت على أنها أمراض تغزو المجتمع، كظاهرة المحذرات، السرقة، الاختطاف....

ثانيا : الظواهر الأولية و الثانوية:

* الظواهر الأولية: و هي ظواهر تجد صفة العموم و الثبات في المجتمع مثل الزواج، الصداقة، ارتداء أصناف معينة من الألبسة.....الخ.

* الظواهر الثانوية: هي الظواهر التي تأخذ أشكالا محددة في المجتمع، و تنشا من خلالها علاقات اجتماعية بين أفراده مثل: العادات، التقاليد، نظم معينة.....

2/ خصائص الظاهرة الاجتماعية:

بالنظر إلى مختلف الظواهر الاجتماعية في المجتمع و التأمل فيها، نجدها تتميز ببعض الخصائص أهمها:

- أن الظاهرة تكون نابعة من ذوات الأفراد و أرادتهم.
- الظاهرة الاجتماعية مرتبطة بالوجود الاجتماعي للأفراد.
- تمثل أسلوبا و قالبا للتفكير الإنساني و تعكس تصورات الأفراد داخل المجتمع.
- الظاهرة الاجتماعية مترابطة و متداخلة لا يمكن عزلها.
- تتميز بالثبات و التغيير في نفس الوقت.

3/ دراسة الظواهر الاجتماعية:

من أوائل الذين درسوا الظواهر والمشكلات الاجتماعية، العالم المسلم ابن خلدون، محاولا كشف القوانين التي تخضع لها الظواهر الاجتماعية، سواء في نشأتها في تطورها.فرغم أن كثيراً من العلماء قبله تعرضوا للمجتمعات، فإنهم اكتفوا بوصفها، وبيان ما كانت عليه وما هي عليه الآن، ولم يستخلصوا قوانين تفسر العوامل والأسباب التي قادت الظاهرة لأن تسير على شكل من الأشكال.

قرر ابن خلدون بأن دراسة ظواهر الاجتماع لابد فيه من إخضاعها للقوانين، باحثا عن مدى الارتباط بين الأسباب والمسببات، ولم يكتف بالوصف وعرض الوقائع وبيان ما هي عليه، وإنما اتجه اتجاهاً جديداً في بحوثه الاجتماعية، جعله يعلن بصراحة أن التطور هو سنة الحياة الاجتماعية، وذلك لأن الظواهر الاجتماعية غير قابلة للركود والدوام على حالة واحدة، ومن ثَمّ كانت الأنظمة الاجتماعية متباينة حسب المكان والزمان.

اعتمد ابن خلدون في بحوثه على ما لاحظه في الشعوب التي عاصرها، واحتك بها ووازن بينها وبين سابقيها، ودرس العلاقات الاجتماعية، وذلك بأن جمع معلوماته من التاريخ، ثم أخضعها للعقل، ومن هنا تتجلى أصالته المنهجية.ولا أدلّ على ذلك من كونه يقرر أن العصبية نوع خاص من القرابة داخل ترابط مجتمعي.